

د. عامر جاد الله أبو جبلة

قسم التاريخ - جامعة مؤتة - الأردن

من الفتح الإسلامي عام ١٥ هـ / ٦٣٦ م
حتى عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م

حث الإسلام على طلب العلم ، واحترام العلماء ، والتفقه في الدين كما تشير إلى ذلك عدد من آيات القرآن الكريم ^(١). ومن الأحاديث النبوية ^(٢) ولما فتحت البلاد واتسعت رقعة الدولة انتشر الصحابة في الأرض يعظمون الناس من خلال مجالسهم وحلقاتهم العلمية ^(٣).

أما فيما يرتبط بالقدس ، كمكان يعتبر من الأماكن ذات النشاط العلمي في فترة صدر الإسلام ، فقد جاء ذلك نتيجة لمكانتها في الإسلام ، من حيث أنها كانت القبلة الأولى للمسلمين لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ، قبل تحويل القبلة إلى الكعبة ^(٤)، كما ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم ، وتم ربطه بالمسجد الحرام في مكة ، من خلال الإسراء بالنبي محمد عليه السلام إليه ، ثم معاجزه منه ، والإشارة إلى الأرض التي من حوله بأنها مباركة من خلال الآية الكريمة : "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، الذي باركنا حوله" ^(٥).

وقد شجع النبي عليه السلام ، في حديث صحيح على زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه إذ قال : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا " ^(٦). كما اعتنى عدد من المؤرخين بهذا الجانب عناية كبيرة من حيث إبراز مكانة القدس ومسجدها الأقصى، وأهميتها في الإسلام ، ومن ذلك كتب الفضائل بصورة أساسية ^(٧) كما ظهرت كتب وبحوث حديثة تناولت هذا الموضوع بشيء من التركيز والاهتمام ^(٨).

ولأهمية بيت المقدس ومكانتها هذه في الإسلام ، حضر الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب ليشهد فتح المدينة وتسلمها مع كوكبة من الصحابة ، وذلك في السنة (١٥هـ/٦٣٧م) ^(٩).

ولما كان المسجد في الإسلام منذ عهد النبي عليه السلام ، مركز التعليم والتوجيه والعبادة للمسلمين ^(١٠) ، فلم يبرح عمر بن الخطاب المدينة المقدسة حتى حدد مكان المسجد ^(١١) الذي أشار إلى بعض ملامحه ومعالمه وسعته للمصلين في فترة لاحقة بعض الرحالة مثل أركولف الذي زار القدس في عام (٥٠هـ/٦٧٠م) حيث ذكر أن المسجد كان يتسع لثلاثة آلاف من المصلين ^(١٢).

وفي زمن الأمويين اعتنى عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وابنه الوليد (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) بالمسجد الأقصى، وصيانتة وبنائه، بالإضافة لبناء مسجد قبة الصخرة (١٣)، وذلك لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المصلين^(١٤) والعابدين، والزائرين له، فضلاً عن توسع قاعدة التعليم من حيث العلماء والمتعلمين الذين كانوا يؤمنونه ويتواجدون فيه منذ الفتح العربي لبيت المقدس^(١٥).

ولقد كانت الخطوة التالية بعد تحديد مكان المسجد من قبل الخليفة عمر بن الخطاب تعيين من يقوم على تعليم الناس القرآن وتفقيهم في الدين، وهو الذي قال: " اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار إني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم "^(١٦).

ويبدو أن معاذ بن جبل (ت ١٨هـ/٦٣٩م) كان أول من تولى هذه المهمة في القدس^(١٧). ويشار إلى أن معاذ بن جبل كان قد قام بمثل هذه المهمة في التعليم عندما خلقه النبي عليه السلام مع عثاب بن أسيد في مكة بعد فتحها، يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن^(١٨) كما قام بالمهمة نفسها معلماً لأهل البلدين اليمن وحضرموت^(١٩). حيث كانت طريقته في تعليم القرآن أنه كان يأمر المتعلمين بالقراءة خلفه^(٢٠) ويشار إلى معاذ بأنه أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام^(٢١) لفقهه وعلمه بسنة النبي عليه السلام.

ويذكر أن عبادة بن الصامت (ت ٣٤هـ/٦٥٤م) كان قد تولى هذا الأمر بعد معاذ بن جبل في المسجد الأقصى^(٢٢) بقرار من عمر بن الخطاب حيث كان من مهامه التعليم فضلاً عن مهامه الأخرى^(٢٣) وهذا ما فعله الخليفة عمر بن الخطاب مع مراكز الأمصار^(٢٤).

ومن العلماء الذين أسهموا مع عبادة بن الصامت في التعليم شداد بن أوس (ت ٥٨هـ/٦٧٧م) الذي قال عنه عبادة بن الصامت: " ممن أوتي العلم والحلم ". ويشار إلى أنه روى عن النبي عليه السلام جملة أحاديث وروى عنه أهل الشام^(٢٥). وهو الذي قال عنه أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقهه هذه الأمة شداد بن أوس^(٢٦)، وذكره ابن سعد: " كانت له عبادة واجتهاد في العمل، وروى عن كعب الأحبار "^(٢٧). وكان أبو الدرداء، عويمر بن مالك (ت ٣٢هـ/٦٥٢م)، من قراء القرآن

الكريم ، الذين جمعه حفظاً على عهد النبي عليه السلام ، وكان قاضياً لدمشق^(٢٨).
زار بيت المقدس^(٢٩) ولعل المتعلمين قد أفادوا من علمه في القرآن في بيت المقدس ،
فيذكر أنه كان بسبب كثرة المتعلمين عليه للقرآن الكريم في جامع دمشق كان
يقسمهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفاً ، وكان عددهم ألفاً وستمائة ونيفاً ،
وكان لكل عشرة منهم مقريء ، وإذا حفظ الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء^(٣٠).
وكان أبو الدرداء راوياً للحديث ، كما روي عنه^(٣١).

ويبدو أن طريقة التكرار خلف قاريء القرآن أثناء تعليم القرآن الكريم كانت
منتشرة في بلاد الشام ، لكثرة الراغبين في تعلم القرآن الكريم ، فيذكر أن الوليد بن
عبد الرحمن الجرشي ، هو أول من أحدث الدراسة - الإعادة خلف القاريء - في
بيت المقدس^(٣٢) وكان رافع بن حديج (ت ٧٤هـ/ ٦٩٣م) يقوم على اتباع الطريقة
نفسها بعد صلاة الصبح في مسجد دمشق في خلافة عبد الملك بن مروان^(٣٣).

ومن القراء الذين ذكرهم ابن النديم : خالد بن معدان (ت ١٠٤هـ/ ٧٢٢م)
بقوله : وله قراءة^(٣٤) ويشار إلى أنه أدرك سبعين من أصحاب رسول الله عليه
السلام^(٣٥) أتى إلى بيت المقدس^(٣٦) ، وذكره ابن سعد بأنه ثقة^(٣٧).

وكان إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي (ت ١٥٢هـ/ ٧٦٩م) أحد القراء ، وهو
أحد الثقات التابعين ، كان قد أخذ القراءة عن أم الدراء (ت ٨١هـ/ ٧٠٥م)^(٣٨) وكان
مسكنه ببيت المقدس^(٣٩).

وكان سفيان الثوري (ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م) في فترة لاحقة يختم في المسجد
الأقصى القرآن الكريم^(٤٠) وهذا يشعر بأن القرآن الكريم وما يتصل به من علوم من
أهم الأولويات عند الخلفاء والعلماء الذين توافدوا على بيت المقدس أو تواجدوا فيه ،
من حيث الاعتناء بضرورة تعليمه وحفظه.

أما الحديث والفقه ، فيمكن أن نشير إلى جملة الصحابة وعلماء الأمصار
الذين حضروا إلى بيت المقدس ، أو أقاموا فيه ، وعلى عادة العلماء في ذلك الوقت
كانت الرحلة إلى الأماكن المقدسة في مراكز الأمصار ، في كل من مكة ، والمدينة ،
وبيت المقدس ، وغيرها يفيدون من علمهم في الحديث والفقه من خلال لقائهم
بعلماء آخرين يجمعهم المكان ، وهذا منتظر ليفيد من علمهم طلبه العلم ، أو عامة
الناس.

ومن الصحابة الذين يمكن ذكرهم في هذا المجال : معاذ بن جبل^(٤١) وأبو أبي بن أم حرام الأنصاري الخزرجي ، سكن بيت المقدس ، وقد روى عن رسول الله عليه السلام^(٤٢). وأبو ريحانه (شمعون) الذي سكن بيت المقدس^(٤٣) وأبو عبيدة بن الجراح^(٤٤) وعبدالله بن سلام^(٤٥) وعوف بن مالك الأشجعي^(٤٦) وسعيد بن زيد بن عمرو^(٤٧) وسعد بن أبي وقاص^(٤٨) وذو الأصابع التميمي الذي سكن بيت المقدس ، وذكره ابن سعد من أهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس^(٤٩) وعبدالله بن عمرو بن العاص السهمي ، صاحب الصحيفة الصادقة في الحديث النبوي ، وله رواية عن أبي بكر وعمر^(٥٠) وأويس القرني^(٥١) وعقبه بن مسعود الأنصاري ، عتبة بن عمرو ، الذي دخل ببيت المقدس (المسجد الأقصى) فرآه الناس فاتبعوه ، وجلسوا إليه يستمعون حديث النبي (ص)^(٥٢) وائلة بن الأسقع ، الذي نزل ببيت المقدس ومات بها ، وكان مكحول الشامي يسأله عن بعض الأحاديث النبوية^(٥٣) وأبو أمامة ، صدي بن عجلان ، الذي يشار إليه بأنه سكن بيت المقدس^(٥٤) وعبدالله بن عمر ، الذي حضر للصلاة في بيت المقدس ، وأهل منها بعمره^(٥٥) ومن الصحابة الذين لهم عناية بالحديث وروايته أبو هريرة ، الذي قدم بيت المقدس ، وكان من الذين لازموا النبي (ص) ورووا عنه^(٥٦). وغيرهم من الصحابة الذين زاروا المدينة المقدسة تقرباً إلى الله ، وتوفى بعضهم هناك^(٥٧).

وهناك إشارة إلى بعض الفقهاء الذين لهم أثر في هذا الجانب من التعليم في بيت المقدس والشام بعامة ، فيذكر ابن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، (ت ٧٨هـ / ٦٩٧م) من الذين لازموا معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله (ص) إلى اليمن حتى وفاة معاذ ، ويذكر أنه كان قد سمع من عمر بن الخطاب ، ويشار إلى عبد الرحمن بن غنم أنه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام^(٥٨) وذكره ابن سعد قال : " كان ثقة بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام يفقه الناس^(٥٩) .

كما أن قبيصة بن ذؤيب أحد الفقهاء (ت ٨٦هـ / ٧٠٥م) كان قد قدم بيت المقدس ، من دمشق ، ذكره ابن سعد بأنه ثقة ، روى عنه الزهري^(٦٠). ويذكر أن زياد بن أبي سودة ، أبو نصر ، مقدسي ، ومن رواة الحديث ، عن عبادة بن الصامت ، وأبي هريرة ، وروي عنه^(٦١) وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي (ت ٨٠هـ / ٦٩٩م) ، أتى بيت المقدس للصلاة ، وذكره ابن سعد : " كان

ثقة فيما روى من حديث ، عن عمر ومعاذ وأبي الدرداء ، وأبي ثعلبة ^(٦٢).

ومن علماء بيت المقدس رجاء بن حيوة ، كان ثقة عالماً فاضلاً كثير العلم ، " كان يحدث بالحديث على صروفه ^(٦٣) وكان قتادة يجلس ليدرس ويحدث عند باب قبة الصخرة القبلي ^(٦٤).

وكان الزهري (ت ١٢٤هـ/ ٧٤١م) قد حضر إلى بيت المقدس ، وجلس إلى أحد الشيوخ المحدثين واسمه عقبة بن أبي زينب حيث كان يحدث بفضائل بيت المقدس ^(٦٥) وكان الزهري له علم بالسير والمغازي ^(٦٦) وهو الذي استجاب لأمر عمر بن عبدالعزيز بجمع السنن وقال : "

فكتبناها دفترًا دفترًا ، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا ^(٦٧) وله كتاب في الحديث أعدّه زمن هشام بن عبد الملك، ويحتوي هذا الكتاب على أربعمئة حديث ^(٦٨) ولعل الزهري أفاد من علمه في السير والمغازي والحديث أثناء وجوده في بيت المقدس.

ومن علماء البصرة ، بالحديث والفقه ، محمد بن واسع (ت ١٢٩هـ/ ٧٤٦م)، ومالك بن دينار (ت ١٣١هـ/ ٧٤٨م)، اللذان سارا إلى بيت المقدس ، وأقاما فيه ^(٦٩). كما يشار إلى مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م) بأنه قدم بيت المقدس فصلى فيه ، ثم جلس عند باب الصخرة القبلي ، فاجتمع إليه خلق من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه ^(٧٠) ذكره ابن النديم : " من المحدثين والقراء ^(٧١).

واستمر هذا الزخم من حضور العلماء في الحديث والفقه إلى بيت المقدس في الفترة التالية ، فيذكر أن إبراهيم بن أدهم البلخي (ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م) كان ببيت المقدس يحدث عندما زارها سفيان الثوري (ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م) ^(٧٢). وهذا يشير إلى أن بيت المقدس كان قد شهد في فترة صدر الإسلام تواجداً متواصلاً لعلماء الحديث والفقه فضلاً عن عقد بعض مشاهير العلماء في أروقة المسجد الأقصى لحلقات الدرس والفقه والحديث.

أما القصص والوعظ ، فيذكر ابن الجوزي : " كان كل الصحابة يذكرون ويعظون وكذلك التابعون من بعدهم... ^(٧٣) وقد شهد بيت المقدس قدوم وإقامة عدد من الزهاد والعباد والقصاص مثل : عمير بن سعد (ت ٤٥هـ/ ٦٦٥م) أحد الصحابة ، وهو من الولاة الزهاد كان عاملاً لعمر بن الخطاب على حمص ^(٧٤).

وكان هاني بن كلثوم - توفي في خلافة عمر - من صالحى أهل الشام^(٧٥) كان عابداً زاهداً يتردد على بيت المقدس^(٧٦) كما يشار إلى أبى ریحانة ، شمعون القرظي ، من بني قريظة ، وهو أحد الصحابة بأنه سكن بيت المقدس ، وكان يقص في المسجد الأقصى ، وتوفي هناك^(٧٧).

وكان أبو الدرداء يعظ ، وكذلك شداد بن أوس ، وأبو ذر ، وأبو هريرة ، وكلهم زاروا بيت المقدس^(٧٨). ويذكر أن أبا الدرداء (ت ٣٢هـ/٦٥٢م) كان قد دخل ذات يوم مسجد بيت المقدس فإذا بقوم يذكرهم مذكر ، فجلس معهم^(٧٩) حيث أشار أبو الدرداء إلى أهمية " خلق الذكر " وما فيها من الأجر والثواب^(٨٠) وكان تميم الداري (ت ٤٠هـ/٦٦٠م) ، صحابياً من القصاص ، مارس عمله هذا زمن عمر بن الخطاب^(٨١) وكان يقرأ على الناس القرآن ، ويأمرهم بالخير ، وينهاهم عن الشر^(٨٢) ولعله أفاد من علمه هذا في بيت المقدس ، فيذكر أنه أول حاكم إداري لها زمن عمر^(٨٣) كما أنه تحول إليها مرة أخرى بعد مقتل عثمان^(٨٤).

وذكر ابن الجوزي ، أن عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م) كان يقص ، ويذكر أنه كان من العلماء الذين زاروا بيت المقدس ، وأهل منها بعمره^(٨٥).

ومن العباد المشهورين ببيت المقدس عبدالله بن محيريز - توفي في خلافة عبدالملك - قال فيه رجاء بن حيوة : " إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر (عبدالله) فإنا نفخر بعابدنا ابن محيريز ولذلك كان يشبه عبدالله بن عمر في العبادة والفضل^(٨٦).

ومن العلماء الزهاد والعباد الذين كانوا يقصون ويعظون في بيت المقدس ، خالد بن معدان (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م) ، كانت له حلقة في المسجد الأقصى " كان إذا عظمت حلفته قام وانصرف " بسبب كرهه للشهرة^(٨٧) ويذكر أنه أدرك سبعين من أصحاب رسول الله (ص) ، قال عنه ابن حبان : " من متقشفى العباد والمتجربين ، من الزهاد^(٨٨).

ومع ذلك فإن الولاة في صدر الإسلام كان من مهامهم وعظ الناس ، فذكر ابن الجوزي : " كان الأمراء يلون الخطب فيعظون الناس ، ويذكرونهم فيها ، فالمأمور من يقيمه الإمام خطيباً ، فيعظ الناس ، ويقص عليهم^(٨٩) ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره أبو قبيل (ت ١٢٨هـ/٧٤٥م) بأنه شهد (معاوية في بيت المقدس

على المنبر يخطب ، إذ قام إليه رجل وسأله....»^(٩٠).

وذكر أبو الأشعث الصنعاني (توفي بعد ١٠٠هـ/٧١٨م) أنه : " قامت خطباء بإبيليا من إمارة معاوية ، فتكلموا وكان آخر من تكلم مرةً بن كعب (ت ٥٧هـ/ ٧٧٦م) فذكر حديثاً في فضل عثمان^(٩١).

أما الخلفاء ، فقد زارها منهم : عمر بن الخطاب^(٩٢) ومعاوية بن أبي سفيان^(٩٣) ، وعبد الملك بن مروان^(٩٤) والوليد بن عبد الملك^(٩٥) ، وسليمان بن عبد الملك^(٩٦) ، وعمر بن عبد العزيز^(٩٧) ، " إذ كان الخلفاء الأمويون يقومون بزيارة المدينة المقدسة بانتظام وكانت رؤيتهم مألوفة في المدينة "^(٩٨) وهذا يشعر بمدى اهتمامهم بالمدينة المقدسة ، لأهميتها ومكانتها في الإسلام. كمركز هام من المراكز الدينية والعلمية في فترة صدر الإسلام.

أما موضوع الرحلة إلى بيت المقدس ، فإذا استعرضنا ما سبق من أسماء للعلماء الذين قدموا إلى بيت المقدس ، فسنرى أنهم قدموا إليها من مختلف الأمصار في فترة صدر الإسلام من : مكة^(٩٩) ، المدينة^(١٠٠) ، اليمن^(١٠١) ، البصرة^(١٠٢) ، الكوفة^(١٠٣) ، دمشق^(١٠٤) ، الرملة^(١٠٥) ، حمص^(١٠٦) ، مصر^(١٠٧) ، الأردن^(١٠٨) ، والطائف^(١٠٩).

ويشار إلى أحد علماء الحديث من بيت المقدس ، وهو ابن الديلمي كان قد بلغه حديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ/ ٦٨٤م) فرحل إليه من فلسطين إلى الطائف ليسأله عن هذا الحديث^(١١٠).

أما المؤذنون في المسجد الأقصى ، والذين كان لبعضهم دور في الرواية أو الأمانة ، فيذكر أن بلال بن رباح (ت ٢٠هـ/ ٦٤٠م) كان أول المؤذنين في بيت المقدس ، فبعد أن وعظ عمر بن الخطاب رجاله في بيت المقدس ، أمره أن يؤذن ، فكان أذانه هذا أول أذان له بعد وفاة النبي(ص)^(١١١) إذ كان يؤثر الجهاد على الأذان^(١١٢).

وكان أبو نعيم المؤذن ، أول من آذن ببيت المقدس ، عندما كان عبادة بن الصامت والياً عليها ، وكان أبو نعيم يقوم بالأمانة أحياناً ، كما كان أبو الزبير المؤذن الدارقطي ، مؤذناً في بيت المقدس ، ذكر أن عمر بن الخطاب قال له : إذا أذنت فترسل ، وإذا أقيمت فاحذر^(١١٣).

ويذكر أن أبا العوام ، كان أحد مؤذني بيت المقدس ، وله رواية عن عبدالله

بن عمرو

بن العاص^(١١٤) ، وهذا يشير إلى دور المؤذنين في الحياة العلمية في المسجد الأقصى ، وهذا منتظر كونهم يتواجدون فيه ، ويسمعون من العلماء ، فيحفظون ، ويروون ما سمعوه.

أما مساهمة المرأة ، وإفادتها من التعظيم في المسجد الأقصى أو زيارتها له ، فالإشارات قليلة حول هذا الموضوع ، ولكنها تعتبر مؤشراً على وجودها ومساهمتها ، وتعلمها في بيت المقدس في فترة صدر الإسلام ، فيذكر أن صفية بنت حيي أم المؤمنين (ت ٥٠هـ / ٦٧٠م)^(١١٥) كانت قد زارت بيت المقدس ، وصلت فيه ، وقالت بعد صعودها إلى طور زيتا والصلاة هناك ، " من ههنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة والنار "^(١١٦).

ويشار إلى أن فاطمة بنت معاوية بن أبي سفيان ، كانت وفاتها في بيت المقدس ، غير أن تاريخ وفاتها غير معروف^(١١٧).

ومن أعلام النساء في التعظيم والعبادة أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية (ت ٨١هـ / ٧٠٠م) كان لها فضل في حفظ الحديث النبوي وروايته^(١١٨) وشهد لها مكحول بالفقه إذ قال : كانت أم الدرداء فقيهة^(١١٩) كما أنها كانت تجلس في الجامع الأموي تعلم فيه القرآن^(١٢٠) ويفترض أن تؤدي هذا الدور في تعليم القرآن الكريم والفقه لنساء المسلمين عندما كانت تقيم ستة أشهر من كل سنة ببيت المقدس ، أثناء ترددها على المسجد الأقصى زمن عبدالملك بن مروان^(١٢١).

ويذكر أن أحد قراء القرآن الكريم من القدس ، وهو إبراهيم بن أبي عبلة (ت ١٥٢هـ / ٧٦٩م) كان قد أخذ القراءة عن أم الدرداء ، قال : " قرأت القراءة عليها سبع مرّات " ، كما أخذ القراءة عنها غيره من القراء ، مثل : عطية بن قيس ، ويونس بن هبيرة^(١٢٢). وقال ابن الجزري: " كانت فقيهة ، كبيرة القدر "^(١٢٣).

ويذكر أنها فضلاً عن نشاطها في تعليم القرآن والفقه ، فقد كانت تحدّث في المسجد الأقصى عن سيرة الحجاج^(١٢٤) كما كان لها دور في تقديم العون والمساعدة لمحتاجي القدس ، حيث كانت تجالس المساكين وتعطف عليهم^(١٢٥).

ولقد بلغت أم الدرداء لجهودها تلك في كل من جامع دمشق ، والمسجد الأقصى ، الاحترام مبلغه عند الخليفتين ، معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الملك بن مروان^(١٢٦) الذي كانت في زمنه تتوكلأ عليه في بيت المقدس حتى يدخل بها المسجد عند موعد صلاة المغرب ، فإذا دخلت وجلست مع النساء ، مضى عبد الملك إلى المقام ، فصلى بالناس^(١٢٧).

وكانت رابعة العدوية (ت ١٣٥هـ / ٧٥٢م) من النساء العابدات المتصوفات، قدمت من البصرة إلى بيت المقدس للزيارة والإقامة، ويذكر أنها توفيت في القدس^(١٢٨) ولها شعر صوفي مشهور^(١٢٩) ومن المنتظر أن تفيد من علمها في وعظ بنات جنسها في بيت المقدس ، أثناء إقامتها تلك.

ومما تقدم فإن المسجد الأقصى قد شهد زيارات أهم نساء عصر صدر الإسلام من زوجة النبي عليه السلام ، صفية بنت حيي ، إلى فاطمة بنت معاوية ، إلى العالمات العابدات مثل أم الدرداء ، ورابعة العدوية، فضلاً عن الإشارة إلى أن أم الدرداء كانت تصلي في صفوف النساء في مسجد بيت المقدس ، وهذا يشعر بتواجد النساء وأن المرأة في بيت المقدس خلال فترة صدر الإسلام قد أفادت من علم هؤلاء النسوة الفقيهات في موضوعات قراءة القرآن ، والحديث ، والفقه وفيما ينفعهن في أمور دينهن.

أما تمويل التعليم في بيت المقدس ، فقد أهتم الخلفاء ببيت المقدس وبصورة أساسية بالمسجد الأقصى ، والقائمين عليه ، فيذكر أن عمر بن الخطاب كان قد اهتم بالمكان منذ البداية ، حيث عين مكان المسجد وقام بتنظيف المكان قبل مغادرته القدس ، كما سخر عمر بن الخطاب " أنباط فلسطين في كنس بيت المقدس ، وكانت فيه مزابل عظيمة"^(١٣٠) كما عين من يعلم الناس أمور دينهم^(١٣١).

ويذكر أن الخليفة الثالث عثمان بن عفان كان قد وقف عين سلوان (قرب القدس) على أهل المدينة المقدسة^(١٣٢) " وكانت هذه بداية أوقاف إسلامية غنية على بيت المقدس على مدى القرون "^(١٣٣).

أما الخليفة عبد الملك بن مروان ، فقد إنشاء مسجد قبة الصخرة ، وواهتم بتوسعة المكان ، ليتسع للمصلين ، والعابدين ، والعلماء ، وطلبة العلم^(١٣٤) وكلفه ذلك خراج مصر سبع سنين^(١٣٥) كما ولى عبد الملك النصاري لخدمة المسجد

الأقصى فجعل للمسجد عشرة خدام من النصارى ، يتوارثون خدمته في عمل الحصر ، وكنس المسجد ، وكنس القناة التي يجري الماء فيها إلى الصهاريج^(١٣٦).

أما في زمن الوليد بن عبد الملك ، فقد كان إبراهيم بن أبي عبله (ت ١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) يحمل قصاع الفضة ، ليقسمها على قرآء بيت المقدس^(١٣٧).

وفي زمن سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ/ ٧١٤-٧١٧ م) ، كان هذا الخليفة إذا قدم بيت المقدس يجلس في صحن بيت المقدس مما يلي الصخرة " قبة السلسلة " ويبسط ويجلس الناس من حوله على الكراسي والوسائد ، وإلى جانبه الأموال ، وكتاب الدواوين^(١٣٨) وهذا يشير إلى أن الخلفاء قد اهتموا بالمسجد الأقصى كمكان عبادة ولأهميته في الإسلام ، كما اهتموا بالعلماء والقائمين عليه إذا أشار عطاء بن أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٣ هـ/ ٧٥٠ م) وهو من شيوخ بيت المقدس إلى بعض مصادر رزق العلماء في وقته إذ قال : صلة الأخوان وجوائز السلطان^(١٣٩).

ولقد أشار بعض العلماء إلى مصادر رزقهم ، فهذا أبو الدرداء (ت ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م) ، قال : كنت تاجراً قبل أن يبعث النبي(ص) ، فلما بعث محمد زاولت التجارة والعبادة ، فلم تجتمعا ، فأخذت العبادة وتركت التجارة^(١٤٠) ولعل في هذا إشارة ضمنية إلى اعتماده في رزقه على السلطة.

ويشار إلى القاسم بن عبد الرحمن أنه كان يغلب أصحابه الذين قدموا بيت المقدس في البسط في النفقة^(١٤١) وفي هذا إشارة إلى أنه كان ميسوراً ولربما طالبت نفقته أصحابه الذين رافقوه.

ويذكر أن سليم بن عامر (ت ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م) قال : انطلقت إلى بيت المقدس فمررت بأبى الدرداء بدمشق ، فأمرت لي بدينار ، وسقتني طيلاً يعني الرب^(١٤٢) ولذلك فإن تعاون العلماء فيما بينهم في تغطية نفقاتهم الضرورية كان وارداً في فترة الدراسة.

أما مالك بن دينار (ت ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م) الذي زار القدس ، فقد كان يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة^(١٤٣) ، وهكذا فإن تمويل التعليم في بيت المقدس كان متنوعاً في صدر الإسلام ، فبعضه كان عن طريق السلطة ، أو عمل العلماء ،

وإنفاقهم على أنفسهم ، أو صلات العلماء فيما بينهم.

بعد دراسة جوانب الحياة العلمية في بيت المقدس في فترة صدر الإسلام

أفضى البحث إلى النتائج التالية :

- اهتم الخلفاء منذ عهد عمر وعثمان ، وطيلة العهد الأموي بالمكان ومن يتواجدون فيه مادياً : من حيث العناية بالمكان والعلماء فيه ، وبنائه وتوسعته ، اهتماماً خاصاً ، وبما يليق به وبأهميته ، ومعنوياً : من حيث الحضور إلى بيت المقدس ومتابعة كل ما يتصل به بصورة مباشرة ، وهذا يرتبط ارتباطاً أساسياً بأهمية المسجد الأقصى وما حوله التي أشار إليها القرآن الكريم ، والسنة النبوية من حيث أنه أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين ، فضلاً عن إسراء النبي عليه السلام إليه ومعراجة منه.

- كانت العلوم التي تداولها العلماء في بيت المقدس خلال فترة صدر الإسلام

تشتمل على : القرآن الكريم وما يتصل به من علوم ، والحديث والفقه ، والقصاص والوعظ ، والخطابة ذات الطابع السياسي ، والسير.

قدمت إلى بيت المقدس أعداد كبيرة من الصحابة والعلماء منذ الفتح العمري، من مختلف الأمصار في فترة الدراسة من : مكة ، والمدينة ، والطائف ، والبصرة ، والكوفة ، وحمص، ودمشق، والأردن ، والرملة ، ومصر ، واليمن ، وكان هؤلاء قد قدموا إلى بيت المقدس للصلاة فيه والعبادة ، أو ليقيموا فيه ليمارسوا دورهم التعليمي في أروقته ، حتى ذكرت بعض حلقات العلم لبعض هؤلاء العلماء، وقد تنوعت اختصاصات واهتمامات هؤلاء العلماء ، فمن قراء للقرآن الكريم ، إلى محدثين ، أو قصاص ووعاظ ، أو عبّاد وزهاد ، أو خطباء ، أو مؤذنين وأئمة للصلاة في المسجد الأقصى.

- ولأهمية بيت المقدس الدينية لم تقتصر زيارته والقدوم إليه على الرجال من العلماء بل شمل ذلك المرأة ، فهناك إحدى نساء الرسول عليه السلام (صفية بنت حيي) أم المؤمنين ، وإحدى بنات معاوية بن أبي سفيان (فاطمة) ، فضلاً عن بعض الفقيهات العالمات والعايدات مثل : أم الدرداء الأوصابية ورابعة العدوية كن قد زرّن بيت المقدس وأقمن فيه ، مع الإشارة الواضحة التي تبين أن النساء كن يحضرن الصلاة في أوقاتها وصلاة الجماعات في المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ، لما

في ذلك من دلالة على أن المرأة من المنتظر أن تكون قد أفادت من تواجدها هذا في تعلم القرآن ، والفقه والحديث ، وكل ما يتعلق بأمور حياتهن ، من خلال وجود فقيهة عالمة مثل أم الدرداء في بيت المقدس لمدة ستة أشهر من كل سنة على سبيل المثال.

- حظي المسجد الأقصى ثم مسجد قبة الصخرة بالتمويل من حيث العناية بهما وتوسعتها ، وكل ما يتصل بهما ، وإعدادها لاستيعاب المصلين والعباد، والزاهدين ، والعلماء ، وطلبة العلم ، وذلك منذ عهد عمر وعثمان، وخلفاء بني أمية وبشكل خاص منذ زمن عبد الملك بن مروان وأبنائه ، فضلاً عن منح الصلات والجوائز للعلماء في بيت المقدس وبخاصة قراءة القرآن الكريم ، والعناية بتعيين من يقوم على التعليم والتوجيه الديني في بيت المقدس طيلة فترة صدر الإسلام ، ومع ذلك فقد وجد من العلماء من ينفق على نفسه من عمل يده أو تجارته ، ولربما تعاون العلماء فيما بينهم على النفقة والمعيشة عن طريق الصلات التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم.

الهوامش

- (١) القرآن الكريم، سورة المجادلة : آية ١١، طه: آية ١١٤، الزمر ، آية ٩ ، فاطر ، آية : ٢٨ .
- (٢) انظر : السيوطي ، جامع الأحاديث ، ج ٤ ، ٤٧٧ .
- (٣) انظر : عامر أبو جبلة، تاريخ التربية والتعليم في صدر الإسلام عمان ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٦ .
- (٤) صحيح مسلم (طبعة دار المعرفة ، بيروت) م ١ ، ج ٢ ص ٦٥ (باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة) وانظر : ضياء الدين محمد عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، ت ٦٤٣ هـ ، فضائل بيت المقدس ، ص ٥٣-٥٤ مارغرين فان برشيم وسولاتج أوري ، القدس الإسلامية في أعمال فان ماكس برشيم ، ١٩٩٤ ص ٣٠ .
- (٥) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، آية : ١ ، وانظر : محمود إبراهيم فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص ٤٩ ورشام الامام ، القدس في العصر الوسيط ، مجلة شؤون عربية ، تونس ، كانون الأول ، ١٩٨٤ ، ص ٥٧ ، وضياء الدين المقدسي الحنبلي ، فضائل بيت المقدس ، ص ٧٣-٧٤ . وكارين ارمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص ٣٧٩ .
- (٦) صحيح البخاري ، ج ٢، ص ٥٨ ، وضياء الدين المقدسي الحنبلي ، فضائل بيت المقدس، ص ٤٠ ، ومحمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص ٥٠ ، وعارف العارف المفصل في تاريخ القدس ، ج ١ ، ص ٩٨ .
- (٧) انظر : محمود ابراهيم فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ط ١ ، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٩٨٥ ، وضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، ت ٦٤٣ هـ ، فضائل بيت المقدس ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٩٨٥ .
- (٨) انظر مثلاً : عبدالحميد السائح ، مكانة القدس في الإسلام ، منشورات لجنة إنقاذ القدس ، ١٩٦٨ ، وكتابه : أهمية القدس في الإسلام ، مطبعة التوفيق ، عمان ، ١٩٨٠ ، وعبدالعزیز الدوري ، القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر ، ضمن كتاب : كامل العسلي ، القدس في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الاردنية عمان ، ١٩٩٢ ، وبحث آخر لـ : عبدالعزیز الدوري ، فكرة القدس في الإسلام ، مجلة قضايا عربية ، العدد الثاني ، السنة الثامنة ، شباط ، ١٩٨١ (ص ٧-ص ٢٨) .
- (٩) انظر : الطبري : تاريخ ، ج ٣، ص ٦٠٧-٦١٣ ، ويوسف غوانمة عروبة القدس في ضوء

- الحقائق التاريخية ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٤٠ ، جامعة الدول العربية ، تونس ، كانون الأول ، ١٩٨٤ ، (ص ٧١-ص ٨٠) ، ص ٧١.
- (١٠) انظر: ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٧ ص ٢٤٤ (حول حلقة رسول الله (ص) في مسجده وحلقات التعليم فيه) ، وبخشل ، تاريخ واسط ، ص ٢٥١ والهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ١ ، ص ١٣.
- (١١) الكنجي ، شمس الدين محمد بن محمد (ق ٧هـ) كتاب فيه فضائل القدس والصلاة فيها ضمن كتاب : محمود إبراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص ٢٧٨- ص ٢٧٩ ، وانظر أيضاً : عبدالرحيم بن علي بن إسحق بن شيت القرشي (ت ٢٢٥هـ) مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس ضمن كتاب محمود ابراهيم فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص ٢٦٥.
- (١٢) انظر : محمود عمران ، كتابات الرحالة أركولف كمصدر لبلاد الشام في عصر الراشدين ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الندوة الثانية (بلاد الشام في صدر الإسلام) ، الجامعة الأردنية - جامعة اليرموك ، ١٦-٢٢ آذار ١٩٨٥ (ص ٣١١-٣٣٠) ص ٣١١-٣١٣ ، ومار غريت فان برشيم ، وسولاج اوري ، القدس الإسلامية في أعمال فان ماكس برشيم ، ص ٣١ ، وكارين أرمسترونج ، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ، ص ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، وعارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ج ١ ، ص ٩٨-١٠٦ ، وحمد أحمد عبدالله يوسف ، بيت المقدس من العهد الراشدي حتى نهاية الدولة الايوبية ، ص ٧١-٧٢.
- (١٣) شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام الى زيارة القدس والشام ، تحقيق أحمد الخطيمي ، ط ١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٣٤٠.
- (١٤) ذكر أركولف " أن مسجد كان متسعاً يستوعب ثلاثة آلاف مصل ، وكانت القبائل العربية هناك والتي اعتنقت الإسلام تؤم المسجد عمر لصلاة الجمعة " أنظر : كارين أرمسترونج ، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ، ص ٣٨٩-٣٩٠.
- (١٥) أنظر : كامل العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ص ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٠٠.
- (١٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٠٤.
- (١٧) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عبادة بن الصامت) ، وأنظر : ملكة أبيض ، مؤسسات التربية والتعليم في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري ، ضمن كتاب : التربية العربية الإسلامية (المؤسسات والممارسات) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، الجزء الأول عمان ، ١٩٨٩ ، (ص ١٠٥-١٧٣) ، ص ١١٢.

- (١٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٩٤ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢١٦ ، وانظر : الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ٤٥-٤٦ .
- (٢٠) ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، باعثناء ج ، برجستراسر ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ج ١ ، ص ٦٠٦ ، وانظر : ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ١ ، ص ٧٠ .
- (٢١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٣٨٨ ، وابن الجزري ، غاية النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٠١ .
- (٢٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عبادة بن الصامت) ، وابن حجر ، الإصابة ج ٢ ، ترجمة (٤٤٨٨) ص ١٦٠ .
- (٢٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٣٨٧ ، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص ٣١٥ ، وانظر : ابن حبان مشاهير علماء الأمصار ، ص ٥١ ، وكامل العسلي ، اجدادنا في ثرى بيت المقدس ص ١٩٩ ، والمشرق بن المرجي بن ابراهيم المقدسي (ق ٥هـ) فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام ، ضمن كتاب : محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص ٣٣ .
- (٢٤) انظر : عبدالعزيز الدوري ، فكرة القدس في الإسلام ، مجلة قضايا عربية ، العدد الثاني ، شباط ١٩٨١ ، ص ١٤ .
- (٢٥) شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص ٣١٦ ، وانظر : ابن حبان ت ٣٥٤هـ ، مشاهير علماء الأمصار باعثناء ، م فلايشهر ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٩ ، ص ٥٠ .
- (٢٦) أبو نعيم الأصبهاني ، (ت ٣٤٠هـ) ، حلية الأولياء ، ج ١٠ ، مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ١٩٣٢ ، ج ١ ص ٢٦٤ ، وابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ، (ت ٥٩٧هـ) ، صفة الصفوة (ج ٢) ، ط ٢ ، دائرة المعارف العثمانية حيدر ابادالدكن ، الهند ١٩٦٩ ، ص ٧٠٨ ، وانظر : كامل العسلي ، اجدادنا في ثرى بيت المقدس ، مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية) جمعية المطابع التعاونية ، ١٩٨١ ، ص ١٩٩ .
- (٢٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٤٠١ .
- (٢٨) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٦٠٦ ، وابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠ .
- (٢٩) انظر : ابن الجوزي ، كتاب القصاص والمذكورين ، ص ٢٣ .
- (٣٠) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٦٠٧ ، وانظر : ابن سعد ، الطبقات ج ٧ ، ص ٣٩١-٣٩٣ .

- (٣١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب (طبعة دار صادر) ، ج٨ ، ص١٧٥-١٧٦ .
- (٣٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (ج٢ ، ص٤٩) ، انظر : خليل داود الزور ، الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت (د.ت) ص٢٠ ، وملكه أبيض (بحث سابق) ص١٢٥ .
- (٣٣) ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج٥ ، ص٢٩٨ .
- (٣٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٤ .
- (٣٥) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١١٣ .
- (٣٦) شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٣٧ ، وانظر : ص٩٢ ، ومجير الدين الحنبلي ، الألس الجليل بتاريخ القدس الخليل ، ج٢ ، مكتبة المحتسب دار الجليل ، عمان ١٩٧٣ ، ج١ ص٢٨٧ .
- (٣٧) ابن سعد الطبقات ، ج٧ ، ص٤٥٥ .
- (٣٨) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ، ص١٩ ، وانظر : ابن حبان مشاهير علماء الأمصار ص١١٧ ، وهاني العمد ، معجم النابهين ، ج١ ، ص٢٣-٢٤ .
- (٣٩) انظر : المشرف بين المرجى بن ابراهيم المقدسي (ق٥هـ) فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام ، ضمن كتاب : محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص٣٣٤ ، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٤٢ ، ومجير الدين الحنبلي ، الألس الجليل ج١ ، ص٢٩٠ .
- (٤٠) الزركشي ، إعلام الساجد ، ص٢٨٨ ، وانظر : عبد الحميد السائح ، أهمية القدس في الإسلام ، ص٤٦ .
- (٤١) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٢١٦ ، ٩٤ ، والشيرازي ، طبقات الفقهاء ص٤٥-٤٦ .
- (٤٢) ابن سعد ج٧ ، ص٤٠٢ ، ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص٥٣ ، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٢٦-٣٢٧ ، وكامل العسلي ، اجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ص٢٢٠ .
- (٤٣) ضياء الدين محمد المقدسي الحنبلي ، فضائل بيت المقدس ، ص٩٠ .
- (٤٤) انظر : المشرف بين المرجى المقدسي ، فضائل بيت المقدس والخليل ، ضمن كتاب : محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص٢٣٦ ، وهاني العمد ، معجم النابهين ج١ ، ص١٠٤ .
- (٤٥) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣١١ .

- (٤٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٤٠٠.
- (٤٧) المصدر نفسه ، ج٣، ٢٧٥. وانظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ص٣٠٠.
- (٤٨) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص١٢-١٣.
- (٤٩) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٤٢٤، وانظر : كامل العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ص١٩٩.
- (٥٠) انظر : ابن سعد الطبقات ، ج٧ ص٤٩٤-٤٩٦. وانظر : مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ج١، ص٢٨٥.
- (٥١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص١١١، وانظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ص٣٣١، وعبد الحميد السائح، مواقف خالدة للإسلام في القدس ، مجلة شؤون عربية، العدد ٤٠ ، جامعة الدول العربية ، تونس ، كانون الأول ١٩٨٤، ص(٣٧-٤٧) ص٤١، وعارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ج١، ص١٠٢.
- (٥٢) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣١٣.
- (٥٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٤٠٨، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ص٣٢٧.
- (٥٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ص٤١١-٤١٢ ، وابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، ص٥٠، وانظر : هاني العمدة ، معجم النابهين ، ج١، ص٢٤.
- (٥٥) انظر : البلاذري ، جمل من انساب الأشراف ، ج١٠ ، ص٤٤٩، وضياء الدين المقدسي الحنبلي فضائل بيت المقدس ، ص٤٩، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٠١-٢١٣، ٣٠٠.
- (٥٦) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣١٢.
- (٥٧) انظر : عبدالعزيز الدوري ، القدس في الفترة الإسلامية الأولى (بحث سابق) ص١٣٤. وكامل العسلي أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ١٩٩-٢١٩، ٢٠٠، وكتابه : بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين ، ص١٧-١٨.
- (٥٨) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١١٢، وشهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ص٣٣٧ ، ومجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج١، ص٢٩١.
- (٥٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٤٤١.
- (٦٠) المصدر نفسه ، ج٧، ص٤٤٧، ومجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ج١، ص٢٨٧.
- (٦١) انظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١١٧، وشهاب الدين المقدسي، مثير الغرام ، ص٧٦-٣٤٩، ٧٧، ومجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج١، ص٢٨٨.

- (٦٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٤٤٠، وابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١١٢، ومجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل ، ج١، ص٢٩٠-٢٩١.
- (٦٣) ابن سعد، الطبقات ، ج٧، ص٤٥٤.
- (٦٤) ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١، ص١٤٠-١٤١، وانظر : عبدالعزيز الدوري ، فكرة القدس في الإسلام (بحث سابق) ص٢٠.
- (٦٥) انظر : عبدالعزيز الدوري ، فكرة ، القدس في الإسلام ، (بحث سابق) ص١٩
- (٦٦) ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الزهري) تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوقاجي، ص٧٢، وانظر ملکه ابيض ، التربية والثقافة العربية ، ص١٢٥.
- (٦٧) ابن عبدالبر، جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٧٦، وابو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج٣، ص٣٦٣.
- (٦٨) الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٠٩.
- (٦٩) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٤٤، ومجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج١، ص٢٩١.
- (٧٠) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٥٠-٣٥١، ومجير الدين الحنبلي الأنس الجليل ج١ ص٢٩٢.
- (٧١) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٢٧.
- (٧٢) انظر : المشرف بن المرجي المقدسي ، فضائل بيت المقدسي والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام ، ضمن كتاب : محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، ص٣٣٥.
- (٧٣) ابن الجوزي ، كتاب القصاص والمذكرين، ص٥٢.
- (٧٤) شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣٣٣، ومجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٨٦.
- (٧٥) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١١٨.
- (٧٦) انظر : مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل، ج١، ص٢٨٧.
- (٧٧) انظر : شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام ، ص٣١٧-٣١٨، وعارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ج١، ص١٩٦، وكامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ص١٥١.
- (٧٨) انظر : ابن الجوزي ، كتاب القصاص والمذكرين، ص٤٨-٤٩، وشهاب الدين المقدسي، مثير الغرام ، ص٣٠٢-٣٠٣.

2